جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

آليات الإشهار وأدوات الإقناع
قصة الجمل ساحوق نموذجاً

Advertising mechanisms and persuasion tools:
The story of the camel Sahouq as a model

إعداد الطلاب

أحمد عبدالله السناني أنس توفيق الشماسي صالح عبدالرحمن المحيميد عبد الرحمن زاهر الفهمي
عبدالسلام ربيع الجهني عبدالعزيز سالم الراشدي عبدالعزيز محمد الشمري عماد راشد الرحيلي
ماجد شافي الشمري محمد عثمان الرحيلي مشعل اخليف الحربي مهنا سند السناني
نواف صلاح الردادي وليد محمد المالكي

و إشراف الدكتور/ سلطان دخيل الله العوفي، أستاذ البلاغة والنقد المشارك بجامعة طيبة

(العدد الرابع والأربعون)
(الإصدار الأول-فبراير)
(الجزء الرابع (١٤٤٦هـ /٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٥/٦٢٧١م

آليات الإشهار وأدوات الإقناع قصة الجمل ساحوق نموذجا

قسم اللغة العربية. كلية الآداب، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: *sltanelofy56@gmail.com*

الملخص

يتجه هذا البحث إلى إبراز آليات الإشهار وأدوات الإقناع في قصة الجمل ساحوق لصاحبه عبدالعزيز المطيري والتي انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي، فخطاب الإشهار مرتبط بحياتنا اليومية بوساطة أدوات إقناعية ووسائل حجاجية، تسهم في التفاعل مع المتلقي حيال قضية معينة، فتؤثر عليه؛ مما يدفعه للتسليم والقبول والإذعان. وعلى هذا الأساس، فإن هذا البحث يكشف عن العلاقة بين الإشهار والإقناع من خلال البُعد الحجاجي المضمّن في المشاهد المرئية لمراحل علاج هذا الجمل، ويُبين المعاني المضمرة والقيم المسكوت عنها، وذلك للإجابة عن سؤال معرفي انطلقت منه هذه الدراسة، وهو: كيف أسهمت قصة هذا الجمل في التأثير على الناس؟ وتعتمد هذه الدراسة على مقاربة بلاغية حجاجية مستمدة من نظرية الحجاج ومن معطيات اللسانيات التداولية ومفاهيم تحليل الخطاب، بقصد الكشف عن الوسائل الإقناعية والتقنيات الحجاجية في سياق مشاهد قصة هذا الجمل، سواء أكانت على مستوى الحجاج العقلي أم على مستوى الحجاج بالعاطفة أم على مستوى الحجاج بصورة الذات.

الكلمات المفتاحية: قصة، حجاج، آليات، إشهار، سرد.

-Advertising mechanisms and persuasion tools: The story of the camel Sahouq as a model

Department of Arabic Language. Faculty of Arts, Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: *sltanelofy56@gmail.com*

Abstract

This research aims to highlight the advertising mechanisms and persuasion tools in the story of the camel Sahouq by Abdulaziz Al-Mutairi, which has spread on social media. Advertising discourse is linked to our daily lives through persuasive tools and argumentative means that contribute to interacting with the recipient regarding a specific issue, influencing him; which prompts him to surrender, accept and submit. On this basis, this research reveals the relationship between advertising and persuasion through the argumentative dimension included in the visual scenes of the stages of treating this camel, and shows the implicit meanings and unspoken values, in order to answer the cognitive question from which this study was launched, which is: How did the story of this camel contribute to influencing people? This study relies on a rhetorical argumentative approach derived from argumentation theory, pragmatics data, and discourse analysis concepts, with the aim of revealing the persuasive means and argumentative techniques in the context of the scenes of this sentence's story, whether at the level of rational argumentation, emotional argumentation, or self-image argumentation.

Keywords: *Story, Argumentation, Mechanisms, Advertising, Narration.*

المقدمة

مارس الإنسان الإشهار منذ القدم من أجل التأثير على الناس بوساطة أدوات التواصل المختلفة سواء على مستوى اللغة أو على مستوى الصورة؛ لأغراض متعددة فجاء رحب المجال وواسع التنوّع، غايته "التواصل الناجح بين المرسل والمتلقي" (١)

فهناك دراسات تناولت الإشهار من زوايا مختلفة سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا بعيدًا عن أيِّ مجالٍ أدبي ولكن بعد التطور الذي حصل في الحقل المعرفي جعل له حضورًا مكثفًا، أسهم في حضوره أدبيًا يمكن أن يُحلّل تجاه أيّ حدث من الأحداث ٠ فـ" الغاية القصوى لخطاب الإشهار تكمن في إقناع الجمهور الذي يخاطبه." (٢)

إن خطاب الإشهار ملازمٌ للحجاج إذ يعتبر استراتيجية تواصلية قائمة على الإقناع. فالإقناع لا يكون إلا بحجاج يكمن في استمالة المتلقي، ذلك بأن موضوع الحجاج هو: " درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم " (٣)

ومما تجدر الإشارة إليه، أن هناك مفهومين للحجاج: حجاج صريح ويتمثل في المناظرات والخطب السياسية والمواعظ الدينية، وحجاج مضمر ويتمثل في الأخبار

---

(١) الخطاب الإشهاري في معلقة عمرو بن كلثوم (دراسة في آليات الإقناع)، مجلة بحوث كلية الآداب ،إيهاب سعد شفطر، جامعة كفر الشيخ، المجلد ٣٤،العدد ١٣٣،ج. ١، ٣٠/٤/ ٢٠٢٣ م ، ص ١١٨

(٢) الخطاب الإقناعي: الإشهار نموذجا، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الناشر: جامعة سيدي محمد بن عبدالله ، خلاف ،محمد ،العدد٩، ١٩٧٨ ،ص٧٣

(٣) أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، مقال: الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه، د. عبدالله صولة، ص٢٩٧، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية ، تونس ، كلية الآداب منوبة .

المتلفزة والمشاهد اليومية في وسائل التواصل الاجتماعي والرواية والرحلة وغيرها[١].

ولتطبيق هذه المفاهيم النظرية فقد اخترنا قصة الجمل ساحوق التي اشتهرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي[٢] . لمالكه عبدالعزيز بن ملفي الميزاني الذي عُرف عن هذا الجمل جودته، وأنّه من خيار الإبل؛ لفحولته وإنتاجه الجيد، وكان رعاة الإبل يأتون لمالكه ؛ لتلقيح النوق، وقد وصل سعر هذا الجمل لملبغ أربعة ملايين ريال؛ نظرًا لسمعته الشهيرة وإنتاجه الجيد، لكنّ صاحبه أبى أن يفرط فيه، لمكانة هذا الجمل في قلبه، ولم يلبث مدة من الزمن إلا وأصيب بعين شديدة جعلته في إعياء وتعب إلى أن ارتفعت حرارته وفقد عينيه وظل طريحًا في مكانه لمدة تتجاوز اثنين وعشرين يومًا، لا يأكل ولا يشرب، فوهن جسمه وأصيب بالقروح والآثار الواضحة عليه من شحوب وهزال مما جعل ذلك أمرًا جسيمًا في نفس صاحبه .

فقرر صاحب الجمل أن يلازمه باحثًا له عن العلاج، فبدأ مهمة البحث عن العلاج، فاستنجد بقارئ يقرأ عليه آيات من القرآن الكريم، ولم يستغرق وقتًا يسيرًا إلا وقد قام الجمل فأكل من البرسيم ومن حشائش الأرض، ولكنه مازال متأثرًا بالمرض.

كما أن الأمر لم يتعلق بساحوق فحسب، بل وصل أثر هذه العين الحاسدة إلى ابن ساحوق (الحوار) الذي وصل سعره إلى خمسمائة ألف ريال، فقد انكسرت رجله من أثر العين، مما أثار دهشة المالك واستغرابه ولكنه عزم على استكمال رحلة العلاج لساحوق وابنه.

---

(١) ينظر : في بلاغة الحجاج (نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات) ، محمد مشبال، دار كنوز المعرفة ، ٢٠١٧ ، ص٦٠.

(٢) أخذت مدونة هذا البحث من مدونة المشهور عبدالرحمن المطيري عبر سناب شات، ومن حساب صاحب الجمل عبر سناب شات.

وفي أثناء هذه الرحلة، وهذا الحدث الشائع بين الناس في وسائل التواصل الاجتماعي حيث كان صاحب الجمل يوثق هذه الرحلة العلاجية والتي امتدت لأكثر من ستة أشهر، مع المؤثر الاجتماعي عبد الرحمن المطيري عبر سناب شات؛ مما تسبب في متابعة الناس لقصة هذا الجمل والتفاعل معه بكل لهفة وحب واستطلاع لمصير هذا الجمل.

وبالنظر في قصة هذا الجمل التي بثها صاحب الجمل عبر برنامج سناب شات[1]، فحققت شهرة واسعة على مستوى برامج التواصل الاجتماعي، يدرك أنها تضمنت دعوى مفادها الرأفة والرحمة بالحيوان، وبهذا تكون هذه القصة من الخطابات المشورية التي تدعو المتلقي إلى الرأفة والرحمة بالحيوان.

إن المتأمل لقصة هذا الجمل في مراحلها المختلفة، يدرك بأنها تضمنت مجموعة من التقنيات الحجاجية المضمرة، وسيقوم البحث بالكشف عن أنواع تلك الحجج وطبيعتها، ويبين مدى إسهامها في التأكيد على الدعوى، وذلك للإجابة عن سؤال معرفي انطلقت منه هذه الدراسة، وهو كيف أسهمت قصة هذا الجمل في التأثير على الناس؟

منهج البحث:

تعتمد دراسة هذا البحث على استراتيجية الحجاج عند أرسطو ومعطيات اللسانيات التداولية بقصد الكشف عن آليات الإشهار وأدوات الإقناع في قصة الجمل ساحوق.

أسئلة البحث:

ما القيم الواردة في قصة ساحوق والتي كان لها الأثر البارز في التأثير على الناس؟

---

(١) من الشخصيات الرئيسة في هذه القصة: المشهور عبدالرحمن المطيري، و صاحب الجمل: عبدالعزيز الميزاني، والمعالج أبو نايف الشراري.

كيف أسهم الحجاج العاطفي في التأثير على الناس؟

ما أثر صورة الذات في إقناع المتلقي؟

وعلى ضوء ما سبق، اقتضت الدراسة أن تشتمل على إطار نظري، وأربعة محاور وخاتمة تبين نتائج البحث.

المحور الأول: الحجاج على المستوى العقلي

المحور الثاني: دلالة المقتضى المعجمي

المحور الثالث: الحجاج على مستوى العاطفة

المحور الرابع: الحجاج على مستوى صورة الذات

المحور الأول

الحجاج على المستوى العقلي

تقوم استراتيجية الحجاج العقلي على تقنيات حجاجية عقلية، يستثمرها المتكلم، "تضفي قواعد الصحة المنطقية على الخطاب الحجاجي"[(١)]؛ لإقناع المتلقي بدعوى معينة أو فكرة محددة، تسمح بتوجيه الاعتقاد والدعوة إلى العمل عبر سيرورات التأويل.

كما أن الحجاج العقلي يعتمد على نقطة ارتكاز بين المتكلم والمتلقي، وهذه النقطة هي القيمة المتفق عليها بين الطرفين، فالاتفاق المسبق هو عماد الحجاج، " وهذا الاتفاق المسبق يتشكل _ وفق برلمان_ بوساطة جملة من المسلمات التي يؤمن بها المتلقي، وهي تضطلع بدور أساسي على بناء الحجاج وحمله على الإذعان لدعوى المتكلم، إنها نقطة ارتكاز الحجاج وانطلاقه "[(٢)].

ومن منطلقات الاتفاق المسبق عند برلمان: الحقائق والوقائع والقيم[(٣)]، وسيرتكز التحليل الحجاجي في هذا البحث على مجموعة القيم الواردة في القصة، لنبين طاقتها الحجاجية ونكشف عن مدى مساهمتها في التأثير على المتلقي عن طريق موضعين أشار إليهما برلمان، هما:

١-موضع الكم: ويقوم على أفضلية شيء على آخر لأسباب كمية باعتبار أن الكل أفضل من الجزء.

---

(١) في بلاغة الحجاج (نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات)، ص٧٥.

(٢) محاضرات في البلاغة الجديدة ، محمد مشبال، دار الرافدين،٢٠٢١، الطبعة الأولى ، ص٢٤

(٣) ينظر: المرجع السابق: ص٢١- ٢٤.

٢-موضع الكيف: هو الموضع الذي يربط قيمة الشيء بالظروف التي تتحقق فيها حيث إن قيمة الشيء في كيفية حدوثه بغض النظر عن موضعه الكمي. (١)

القيمة الأولى: تلاحم الشعب السعودي

المؤمنون إخوة يشعرون بما يشعر به أخوهم المسلم، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا، كما أخبر النبي ﷺ، وقد جسدت قصة الجمل ساحوق قيمة عظيمة في الشعب السعودي، وهي قيمة التلاحم والتكاتف، على نحو ما سنرى في تحليل هذه القيمة من خلال موضعي الكم والكيف.

موضع الكم:

يتبين لنا من قصة الجمل ساحوق أن تلاحم الشعب السعودي جليٌ واضح، فهذه القيمة منتشرة في مشاهد قصة الجمل، فلا يمكن أن ينكر المتلقي إجماع الناس على شيوعها وذيوعها، ويظهر ذلك من خلال كثرة التساؤلات عن حالة الجمل الصحية، ومجيء الناس من غرب المملكة وشرقها لزيارته ومن من دول الخليج كذلك، وعلى هذا الأساس، فإن قيمة التلاحم كلية أكثر من كونها جزئية، وهذا بحد ذاته يسهم في قبول الدعوى وتوجيه اعتقاد المتلقي للعمل بها.

موضع الكيف :

تعد قيمة التلاحم، من القيم العالية والتي تحمل في عباءتها كثيرًا من الصفات النبيلة: كالحب والخير والمودة بين أفراد الشعب. وبحسب مفهوم المخالفة عند الأصوليين فإن هذا يقتضي عدم وجود الصفات السيئة: كالحسد والحقد والبغضاء والكراهية.

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص٢٦

وبهذا تتجلى تعاليم الإسلام في هذه القيمة العظيمة، قال تعالى (وتعاونوا على البر والتَّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتَّقوا اللَّه إِنَّ اللَّـهَ شديد العقاب) [١] ، ويقول ﷺ: (والله في عون العبد ما كان العبدُ في عون أخيه)[٢]

وهكذا .. أظهرت قصة الجمل ساحوق قيمة تلاحم الشعب السعودي مما أسهم في التأكيد على الدعوى المتمثلة في الرأفة والرحمة بالحيوان.

القيمة الثانية: الرضا بما قضاه الله وقدره والصبر على المصائب

الصبر على أقدار الله شعيرة من شعائر الإيمان، وقد تجلت قيمة الصبر في قصة الجمل ساحوق من خلال صاحب الجمل الذي أصيب في ماله، فصبر واحتسب رغبة فيما عند الله، وما عند الله خير وأبقى، وتتجلى الإستراتيجية الإقناعية لهذه القيمة من خلال موضعي الكم والكيف:

موضع الكم:

وقد برزت هذه القيمة في كثرة المتابعين لمشاهد قصة الجمل ساحوق من خلال التعليقات والرسائل التي وردت لصاحب الجمل، فالحجاجية هنا تكمن بأن قيمة الصبر متفق عليها بأنها مستحسنة على مستوى الضمير الجماعي، وهذا من شأنه أن يدفع المتلقي إلى العمل بهذه القيمة في حياته اليومية.

موضع الكيف:

عندما نزلت المصيبة على صاحب الجمل، وهي العين الحاسدة لم يسخط ولم يجزع،

---

(١) سورة المائدة، آية رقم ٢

(٢) ينظر: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم (٢٦٩٩)، مجلد رقم: ٤، صفحة رقم: ٢٠٧٤

بل صبر واحتسب الأجر ودعا الله أن يشفيَ هذا الجمل ويرد له عافيته وقوته وفعل الأسباب التي أمرنا الله بها، وهي العلاج بالرقية الشرعية والطب البديل (الشعبي)، وقطع من أجل فعل الأسباب مئات الكيلو مترات، وانتقل بجمله المصاب عدة مناطق سعيًا في علاجه وامتثالاً لحديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الأخذ بالأسباب.

إن التأثير الإيجابي الذي أشاعه صاحب الجمل على المشاهدين يكمن من خلال أن الذي يبقى خير من الذي يفنى، فالمال سيذهب لامحالة سواء مع وفاة صاحبه أو قبل وفاته، ولكن يبقى الكم الهائل من الأجور والحسنات التي لن تفنى يقول الله تعالى (إِنَّمَا يوفَّى الصَّابرون أجرهم بغير حساب)[١] فعطاء الله الكريم واسع لن تستطيع عقولنا مهما بلغت حصر ما أعده الله للصابرين لا من حيث كميته ولا كيفيته لأن كرم الله ليس له نهاية أو حد، ومن هنا تكمن استراتيجية الحجاج في قيمة الصبر على المصائب عند صاحب الجمل، بكونه مثالاً يُحتذى به لما ينبغي أن يكون عليه المسلم على نحو ما سنرى في صورة الذات عنده.

القيمة الثالثة: الرأفة والرحمة بالحيوانات:

يعد الجمل من أقدم الحيوانات التي اعتمد عليها الإنسان، وخاصة في المناطق الصحراوية، حيث يحتل مكانة خاصة في الثقافة العربية نظرًا لقدرته على التحمل والصبر. وقصة الجمل ساحوق، مثال واقعي على الرحمة والرأفة بالحيوانات، أكدت على عمق العلاقة الإنسانية الجميلة بين الإنسان والحيوان، فقد أظهر صاحب الجمل ساحوق عناية فائقة به، وعامله معاملة تعكس إنسانيته في التعامل مع مخلوقات الله، وهذا مستمد من تعاليم الإسلام التي حث الإنسان فيها على الرفق بجميع الحيوانات، فهي مخلوقات لها أحاسيس ومشاعر تتألم وتحتاج إلى العطف والعناية

(١) سورة الزمر، آية رقم ١٠

والرعاية، وتتجلى الطاقة الإقناعية لهذه القيمة من خلال موضع الكم والكيف:

موضع الكم:

هناك العديد من المشاهد المرئية التي انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي لقصة الجمل ساحوق، التي تجسد الجانب الإنساني لدى الكثير من الناس من خلال مشاعر التعاطف والاهتمام والسعي في علاجه والدعاء له بالشفاء، وهذا الإجماع أدعى لقبول الدعوى والعمل بها.

موضع الكيف:

في قصة الجمل ساحوق، نجد نموذجًا حقيقيًا للرأفة، حيث يظهر عبدالعزيز بن ملفي الميزاني اهتمامًا كبيرًا بجمله، ويرعاه كأنه جزء من أسرته. فهو يتعامل مع ساحوق بلطف، ويحافظ على راحته وصحته، ويحرص على عدم تعرضه للإجهاد أو القسوة. ولعل هذه الرعاية والرحمة هي ما جعل قصة ساحوق تصل إلى قلوب الناس عبر وسائل التواصل، وتلقي الضوء على كيفية التعامل الرحيم مع الحيوانات، مما يسهم في التأكيد على الدعوى المتمثلة في الرأفة والرحمة بالحيوان.

المحور الثاني

دلالة المقتضى المعجمي

وتتعلق دلالة المقتضى بالكلمة المنطوقة في السياق، وذلك لما تتميز به الكلمة المنطوقة من قوة تتمثل في الوضوح والإبانة، وتتجسد أهمية دلالة المقتضى للكلمة في تمثيل المعنى المراد، فالكلمة المنطوقة "تشير إلى فكرة في الذهن وأنَّ هذه الفكرة هي معنى الكلمة"(١).

ومن هذا الباب جاء في المفردات: "المنطقيون يسمون القوة التي منها النطق نطقا، وإياها عنوا حيث حدوا الإنسان، فقالوا: هو الحي الناطق المائت، فالنطق لفظ مشترك عندهم بين القوة الإنسانية التي يكون بها الكلام، وبين الكلام المبرز بالصوت، وقد يقال الناطق لما يدل على شيء"(٢)، ومن هذا المنطلق، فإن قوة الكلمة المنطوقة التي استدعتها للحضور في السياق تكمن في مقتضاها المعجمي و"الذي يشكل محتواه، فيما نراه ملفوظًا ضمنيًا يقبع تحت المحتوى المنطوق"(٣). وعلى هذا الأساس، تتمثل دلالة المقتضى في المعنى المعجمي للكلمة أو المعنى المطلق لها، والمقصود بإطلاق الكلمة، "هو المعنى العرفي الذي أُعطِي للكلمة بالوضع، ويصلُح لأن يسجله المعجم"(٤)، كما ترتبط الكلمة المنطوقة بعملية التوليد الدلالية، والتي

---

(١) في فلسفة اللغة، د محمود فهمي زيدان، دارالنهضةالعربية،١٩٥٨، ص٩٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١،ج١، ١٤١٢هـ،ص٨١٨.

(٣) الحجاج في القرآن، د. عبدالله صوله ، دار الفارابي ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٧م، ص٩٠.

(٤) مقالات في اللغة والأدب، (مقال تشقيق المعنى)، تمام حسان، دار عالم الكتب ، ج١، ص٣٣٤.

تسمح بظهور معنى جديدًا لها أو قيمة دلالية جديدة لوحدة معجمية موجودة أصلًا في معجم اللغة [١].

وبناء على ذلك، فإن هناك الكثير من الكلمات المنطوقة، التي "لها في ذاتها مقتضى، حتى إذا ما أقحمت هذه الكلمات في تراكيب كانت هي المسؤولة عن ظهور المقتضى فيها انطلاقا من معناها المعجمي"(٢) ، ومن الكلمات التي يمكن دراستها في هذا المحور من خلال قصة الجمل ساحوق، ما يلي:

١- ساحوق

ساحوق لقب الجمل الذي شاع ذكره في وسائل التواصل الاجتماعي، لصاحبه عبدالعزيز الميزاني، وساحوق في اللغة: من الفعل سحق، يسحق، سحقًا، "سحق الشيء يسحقه سحقاً :دقّة أشد الدقّ".[٣]

وقد ورد في القران الكريم لفظ سحقا في قوله تعالى: (فسُحْقًا لإصحاب السعير)[٤]

أي :أسحقهم الله سحقا أي : أبعدهم بعدا. ، يقول الشاعر أبو إسحاق الألبيري:

سحقتهم وديارهم سحق الرحا فعليهم وعلى ديارهم العفا

والمقتضى المتمثل في كلمة ساحوق يشير إلى دلالات وإيحاءات تكمن في قوة وصلابة هذا الجمل، وعلى هذا الأساس، يمكن القول بأن المقتضى المعجمي لكلمة ساحوق مرتبط بالقوة والنصر والفوز، وهو ما جعل هذه الكلمة شائعة ومؤثرة لقصة

---

(١) ينظر: التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، محمد غاليم، دار تويقال ، ١٩٨٧ص٤٠.

(٢) الحجاج في القرآن، ص٨٨.

(٣) لسان العرب، لابن منظور، مادة : (سحق) ، دار بيروت ،الطبعة التاسعة ٢٠١٧ م. ، المجلد السابع ، ص١٣٨ .

(٤) سورة الملك ،آية رقم ١١.

هذا الجمل، ذلك بأن القوة والفوز والنصر قيم مستحسنه ومتفق عليها على مستوى الضمير الاجتماعي، فالحجاج كما هو معلوم يقتضي الإجماع.

فإطلاق لقب ساحوق على هذا الجمل، أدى إلى شهرته وذيوعه بين الناس، فأسهم هذا اللقب في التأثير على المتلقي؛ فتداوله الناس على ألسنتهم. وهذا من إيحاءات المقتضى المعجمي الذي تتسم به دلالات كلمة (ساحوق).

٢- فحل

يعد الجمل ساحوق من فئة الفحول، والفحولة هي شدة الذكورة، جاء في مقاييس اللغة: "الفاء والحاء واللام أصل صحيح يدل على ذكارة وقوة. من ذلك الفحل من كل شيء، وهو الذكر الباسل. يقال: أفحلته فحلا، إذا أعطيته فحلا يضرب في إبله. وفحلت إبلي، إذا أرسلت فيها فحلها"(١)

وقد وترددت كلمة فحل في مشاهد الجمل ساحوق، فأسهمت في شيوع القصة وتأثيرها على الناس، لأن مقتضى الفحولة هو القوة والشدة، كما أن الفحولة تقتضي الإنتاج المؤدي إلى الكثرة والتكاثر، كما أن الفحولة مرتبطة بالجودة، ومن ذلك فحول الشعراء.

ومن هذا المنطلق، فإن قيمة القوة والإنتاج والكثرة والجودة مستحسنة على مستوى الضمير الجماعي في كل عصر وفي كل مكان.

٣- الصديق الوفي

أطلق صاحب الجمل لقبا على ساحوق وهو: الصديق الوفي، وقد ردده كثيرًا في مشاهد قصة الجمل،

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٤، ص٤٧٨.

وعند تتبع المعنى المعجمي لكلمة الصديق يظهر بأنها تدل على معاني الحق والقوة والملازمة، جاء في مقاييس اللغة في مادة (صدق): الصاد والدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولا وغيره، بخلاف الكذب، فالكذب باطل لا قوة له، وأصل هذا من قولهم شيء صدق، أي صلب، والصديق: الملازم للصدق. والصداق: صداق المرأة، سمي بذلك لقوته وأنه حق يلزم، قال الله تعالى: (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة)[١]

وبالنظر لكلمة الوفي يظهر بأنها تدل على معاني التمام والكمال، جاء في مقاييس اللغة: الواو والفاء والحرف المعتل كلمة تدل على إكمال وإتمام. ومنه الوفاء: وهو إتمام العهد وإكمال الشرط، ويقولون: أوفيتك الشيء، إذا قضيته إياه وافيًا [٢]

فالمعنى المعجمي لكلمة الصديق يدل على القوة والحق، والذي يقتضي مقومات النصر والفخر والاعتزاز، كما أن كلمة الوفي تدل على التمام والكمال، وهذا يقتضي مقومات العناية والاهتمام وتقدير المسؤولية، وعلى هذا الأساس، مثلت كلمة الصديق الوفي المعنى المراد، فأكسبت اللقب طابعا حجاجيا، ذلك بأن المعاني التي يتسم بها مستحسنة ومتفق عليها على مستوى الضمير الجماعي.

(١) سورة النساء ، آية رقم ٤

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ج٦، ص١٢٦.

المحور الثالث

الحجاج على مستوى العاطفة.

تكمن بلاغة الحجاج بالعاطفة في استثارة العواطف من أجل التأثير في وجدان المتلقي وإقناعه بتبنّي موقف معيّن، فلا يقتصر الحجاج على المنطق والعقل، بل يُوظَّف الشعور والوجدان (كالحب، الخوف، الغضب، الأمل) وغيرها لتحقيق التأثير المطلوب، ومن خلالها يمكن إيصال المعاني بعمق وجداني قوي، يجعل المتلقي يتفاعل بشكل مباشر مع الخطاب ولا يعتمد فيه بشكل أساسي على الأدلة أو الحقائق وإنما يركز على التأثير في مشاعر الجمهور.

وعلى هذا الأساس، يرتكز هذا المحور على إبراز المولدات الحجاجية المتعلقة بإثارة العواطف والأهواء، وبعبارة أخرى دراسة التأثير العاطفي النابع من الوظيفة الحجاجية.

إن المتأمل في قصة ساحوق يدرك بأنها أثارت عاطفة الناس وولدت لديهم مشاعر متنوعة تتمثلت في: الحب والألم والحزن والسخط والغضب والخوف والقلق والتأمل وغيرها من المشاعر، مما جعل قصته تجذب كل طبقات المجتمع كبارًا وصغارًا ونساء، فأصبح يذكر على كل لسان، وتدور قصته في كل مجلس، مما هيج قرائح الشعراء، فنظموا قصائداً، عبروا من خلالها عن تعاطفهم ومشاعرهم تجاه ما حدث لساحوق وما أصابه.

" ويعد كريستيان بلانتان أحد منظري الحجاج المعاصرين الذين حاولوا درس البناء البلاغي الحجاجي للأهواء من خلال مفهوم المواضع الحاملة للأهواء أو المحاور

البنائية للموقف المثير للعاطفة أي أن المتكلم يمكنه أن يثير أهواء معينة دون أن يلجأ الى الفاظ تشير إليها في الظاهر" [١]

وكانت طبيعة الحدث تشير إلى نتيجة مؤلمة لما أصابه فمرض ساحوق سبب حزنا كبيرا وعميقا، نتج عنه مشاعر قلق وحزن لدى من شاهده، وكذلك أظهرت قصته رأفة الناس وادراكهم بأهمية الرفق بالكائنات الحية التي تشاركهم البيئة وتفاعلوا مع هذا الحدث، بطرق متعددة، منهم من لجأ إلى الدعاء لله ـ تعالى ـ طلبًا للشفاء، ومنهم من ذهب يبحث عن العلاج سواء عبر الأطباء البيطريين أو باستخدام وصفات شعبية متوارثة.

وانتقل ساحوق لحياة أخرى مختلفة فلم يعد قادراً على ممارسة حياته بشكل طبيعي، وتردت حالته ولم يعد ساحوق يجيب رفيق دربه أو يتفاعل معه، نتيجة تأثر حالته النفسية وهذا مؤشر على معاناته العميقة مع المرض؛ لأن ما أصابه هو سهام عين الحاسد التي اخترقت جسده.

و تحولت العين من نعمة البصر التي وهبها الخالق عز وجل لنا إلى أداة قاتلة، تمثل فيها الحسد والنية الخبيثة التي تتمنى زوال النعمة، وهو ما حذر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمته عنه، فقال: (الْعَيْنُ حَق ولو كان شيء سابق القَدَر سَبَقَتْهُ العَيْن)[٢] ويبين لنا الحديث أن العين حقيقة تصيب الإنسان، وقد تصيب الحيوان كذلك.

---

(١) في بلاغة الحجاج (نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات)، ص ٢٦٩

(٢) ينظر: صحيح مسلم، كتاب السلام ، باب الطب و المرض و الرقى حديث رقم (٢١٨٨) مجلد رقم:٤ ، صفحة رقم: ٧١٩

والعين الحاسدة مذمومة دينيًا وأخلاقيًا، بالإضافة إلى أن المجتمع يستهجن ويستنكر هذا الفعل المذموم المنبوذ؛ لما يترتب عليه من آثار سلبية، تسفر عنها ضعف الثقة بين أفراد المجتمع وتدمير وتفكيك العلاقات بين الأفراد الجماعات وفساد للممتلكات وتدهور الصحة، كما أنها تولدت مشاعر الكرة والبغض تجاه الحاسد الذي يشعر بإحساس النقص والدونية، فيلجأ للحسد كوسيلة للتنفيس عن هذا الشعور.

ولو كان مرض ساحوق طبيعياً نتيجة تقدمه بالسن أو بسبب كارثة طبيعية أو غيرها من الأمور الطبيعية سيكون التأثير مؤلما ولكن بشكل قليل، ولن تتحول المشاعر من ألم إلى غضب، ولكن عندما تبين أن سبب إصابته هو الشخص العائن الذي لم يخف الله – سبحانه وتعالى – فمشاعر الناس تأثرت بشكل أكبر، كما أن مشاعرهم تحولت من ألم إلى غضب وسخط على هذا العائن؛ لأن العين من الأمور التي يكرها ويذمها جميع الناس، وعلاوة على ذلك أن إصابة ساحوق بهذه العين كانت بأهم حواسه وهي البصر وكذلك أصيب سنامه بجروح قوية ، ومما زاد هذا التأثر ألمًا وسخطًا لدى المتابعين، أن ابن ساحوق (الحوار) أصابته سهام تلك العين الحاسدة وألحقت به الضرر وسببت له كسراً في رجله .

ويعد المكان من الأمور المؤثرة عاطفياً فمن خلال التنقل بالجمل، من منطقة لأخرى لمحاولة الحصول على علاج له؛ لأن التنقل من مكان إلى آخر يجدد الحزن في قلوب الناس؛ مما ينتج عنه زيادة في عدد المتأثرين والمتعاطفين، فيثير مشاعر الحزن والألم على ساحوق مرة أخرى، بخلاف لو بقي مكانه، فإن دائرة معرفته ستكون محدودة، مما يسبب قلة في عدد المتأثرين.

ومن الأمور التي تؤثر في العواطف سؤال (الكم؟) فقيمة الجمل تحرك المشاعر عند العرب لمكانته عندهم، فمكانة الجمل عظيمة عند العرب منذ العصور القديمة، فقد تغنوا به من خلال قصائدهم فذكروه في أشعارهم وأمثالهم وقصصهم بشكل كبير.

وعلى هذا الأساس، فإن الجمل يحتل مكانة كبيرة في قلب الإنسان العربي، فهو يتأثر ويتألم عندما يرى جملاً مريضاً، فما بالك بساحوق والذي وصلت قيمته أربعة ملايين ريال.

أن قيمة ساحوق المالية كان لها تأثير على الناس، فقد ولدت مشاعر الأسى والحزن على الناس مما جعلهم يتألمون عليه وعلى صاحبه بخلاف لو كانت قيمته أقل من ذلك فربما كان التأثير قليلاً ومحدوداً.

ويشكل السؤال (من؟) إثارة للمشاعر من خلال الشخصيات، فنجد صاحب الجمل في أحد المشاهد ساقطًا جاهشا بالبكاء ومتحسرًا على صحة ساحوق؛ وذلك لقيمة العلاقة الكبيرة التي بينهما، فالجمل بالنسبة له أكثر من مجرد حيوان ، فهو رفيق دربه كل صباح ومساء.

ولحظات البكاء تعد من أكثر اللحظات تعبيرًا عن المشاعر الإنسانية وتحمل في طياتها معاني عميقة تتجاوز الكلمات، يُعبر عنها بالبكاء، كردة فعل طبيعية، فدموع الرجل لا تكون في أمر هين أو يسير وإنما تكون في مواقف صعبة يعجز الإنسان عن إيجاد حلول لها. وهذا الموقف يوحي بأن صاحب الجمل وصل إلى مرحلة كبيرة وعميقة من الألم والحسرة، لقوة الارتباط بينه وبين هذا الجمل.

وما إن جفت دموع صاحب الجمل، حتى نرى ذلك الطفل في مشهد آخر يقف باكيًا على حال هذا الجمل، فلا يملك هذا الطفل وسيلة للتعبير عما بداخله سوى البكاء وذرف الدموع التي تحمل في طياتها أملاً بشفاء الجمل، وهذا من شأنه أن يسهم في تحريك مشاعر المتلقي وأهوائه؛

وبعد توالي الأحداث وترقب الناس صغاراً وكباراً لصحة هذا الجمل وسؤالهم عن صحته يوماً بعد يوم، أنتج ذلك الترقب شعوراً بالخوف والقلق عند المتأثرين بقصته، فالكل خائف وقلق، يتمنى شفاءه بأسرع وقت ممكن.

وقد ولّد هذا التكاتف عند هؤلاء المتأثرين، بالبحث عن علاج لهذا الجمل، بأكثر من طريقة حتى إنّ فريقًا طبيبًا من مستشفى بيطري جاء لمعالجته والإشراف على حالته الصحية، مما زاد في حالة التوتر والترقب لديهم؛ لمعرفة مصير هذا الجمل.

ومن خلال متابعة المهتمين لقصة ساحوق واهتمامهم وخوفهم وقلقهم عليه زادت وتضاعفت نسبة مشاهدات هذا الجمل حتى تجاوزت مائة مليون مشاهدة عبر برامج التواصل الاجتماعي، مما أسهم في توليد مشاعر التفاؤل والأمل، وهي مشاعر عاطفية إيجابية تدفع الإنسان إلى التطلع دائمًا إلى المستقبل، بيقين وإيمان بأن الأمور ستتحسن بمشيئة الله في ظل الصعوبات والتحديات حتى يتجاوز ساحوق هذه المحنة التي حلت به، فعلى الرغم من تدهور حالته الصحية بعد تلقيه لأكثر من علاج، مازال الناس متأملين بشفائه.

وفي هذا السياق العاطفي لمشاهد قصة الجمل ساحوق، برزت حجة المقارنة التي ولدت مشاعر الأسى والحزن لدى المتلقي، وتُعتبر المقارنة أداة أساسية تُستخدم لتعزيز قوة الحجج وتقوية النقاشات وتبين لنا مدى التأثير والإقناع الكامن في سياقات الخطاب، فالمتكلم يلجأ إلى المقارنات، لإضاءة الأفكار المجردة وجعلها أكثر وضوحاً [١]

إن المقارنة من وسائل الحجاج التي يلجأ إليها المتكلم عندما يواجه طرفين أو عدة أطراف لتقييمها في ضوء هذه العلاقة. فهي وسيلة لتسويغ معطى ما أو انتقاده في علاقته بمعطى آخر بناء على مقاييس الوزن أو الطول أو الصعوبة أو الحجم وغيرها وتستمد المقارنة أيضًا وظيفتها في الإقناع أولاً من مظهرها الشكلي المتمثل

(١) ينظر: محاضرات في البلاغة الجديدة، ص ٤٨

في ارتكازها على مبدأ القياس الذي يمنحها بعداً علميا [1]

وقد برزت حجة المقارنة بشكل مضمر في مشاهد الجمل ساحوق في مواضع مختلفة، منها ما يتعلق بالجمل ومنها ما يتعلق بصاحب الجمل

الموضع الأول/ ساحوق قبل مرضه:

لم يكن ساحوق مجرد جمل عادي، بل كان يمتلك قيمة تتجاوز أربعة ملايين ريال سعودي، بفضل نسله المتميز وإنتاجه الجيد، فقد كان ساحوق من أجمل الجمال وأشهرها في الجزيرة العربية وأشدها قوة، مما جعله يصبح وجهة لأصحاب الإبل رغبة في إنتاجه.

الموضع الثاني/ ساحوق بعد مرضه:

بعد فترة من الشهرة، أصيب ساحوق، الجمل الفريد، بمرض غامض، أثار أحاديث وشائعات حول تأثير العين الحاسدة. فبعد أن كان هذا الجمل رمزًا للفخر والثراء، تدهورت حالته الصحية بشكل تدريجي. فتغير شكله تمامًا، حيث أصبح لا يأكل، وبدأ يفقد الكثير من وزنه وشعره الذي بدأ يتساقط، وظهرت جروح كثيرة في سنامه. والأسوأ من ذلك، فقد فَقَدَ بصره، مما جعله عاجزًا عن رؤية العالم من حوله، مما زاد من معاناته.

إن هذا التحول المفاجئ من الرفاهية إلى المرض يعكس هشاشة الحياة، وكيف يمكن للحظ السعيد أن يتبدل إلى محنة في لحظة قصيرة.

الموضع الثالث: موضع الفرح لدى صاحب الجمل:

يمثل الشعور باللذة لدى صاحب الجمل إحدى وسائل الإقناع العاطفي، حيث يمكن اعتبار الفرح واللذة أساليب عاطفية قوية تؤثر بشكل كبير على النفس، حيث كان صاحب الجمل يعيش حالة من السعادة والفخر بامتلاكه أحد أفضل الجمال في

---

(١) ينظر: المرجع السابق ، ص ٤٧ – ٤٨

الجزيرة العربية.

فهذا الجمل لم يكن مجرد حيوان، بل كان يمثل ثروة حقيقية له بفضل مواصفاته النادرة وقيمته السوقية العالية. ولهذا فإن فخر صاحبه بوجود هذا الجمل يعكس عمق الارتباط العاطفي الذي يشعر به تجاهه، مما يزيد من قوة إقناعه ويعزز من مكانته الاجتماعية في محيطه.

الموضع الرابع: موضع الألم والحسرة عند صاحب الجمل:

عندما مرض هذا الجمل وأصيب بالعين، وأصبح غير قادر على الرؤية والأكل والشرب، تجلت أمامنا قوة المصيبة ووطأتها على صاحب الجمل. ففي هذه اللحظة، برزت مشاعر الألم والحزن بشكل واضح لدى صاحب الجمل. فقد تصارعت لذة الفرح التي كان يشعر بها سابقًا مع قسوة الألم الناتج عن مرض هذا الجمل النادر.

وبناء على ذلك، فإن هذا الارتباط العاطفي يتجاوز مجرد ملكية حيوان، بل يعكس علاقة إنسانية عميقة تتجسد في الحب والاعتزاز، فبعد أن كان صاحب الجمل يعيش في حالة من الفخر والسعادة بامتلاكه لجمل لا يُقارن به في الجزيرة العربية، يجد نفسه الآن محاطًا بشعور الفقد.

إن هذا التغير بين الفرح والألم يعكس عمق التجربة الإنسانية، يشعر الإنسان بأن الحياة يمكن أن تنقلب بسرعة من حالة السعادة إلى حالة من الشجن، وهذا مما يزهد في الدنيا في نظر الإنسان.

فالحياة متقلبة لا سعادة تدوم ولا حزن يدوم ولا شيء يبقى في الدوام إلا وجهه عز وجل، يقول الله تعالى: " وتلك الأيام نداولها بين الناس" [1]. ومن هنا تتجسد الطاقة الإقناعية لحجة المقارنة، وهذا يدعو الإنسان إلى التأمل والتدبر وأخذ العظة والعبرة.

---

(١) سورة آل عمران، آية ١٤٠

المحور الرابع

الحجاج بصورة الذات

إن الخطاب الإقناعي لا يؤثر في المتلقي بالحجج العقلية أو بتحريك أهوائه فقط، ولكنه يؤثر أيضًا بتقديمه لذات المتكلم في صورة قابلة للإيحاء والثقة [١]، فـ "لما كان كل خطاب حجاجي يروم التأثير، وكان كل خطاب يقدم صورة عن الذات، فإن صورة الذات تصبح شكلا من أشكال الإقناع والتأثير" [٢]، فالحجاج يوجه اعتقاد المتلقي، بأن صورة الذات الواردة في الخطاب تعتبر نموذجا إنسانيا ينبغي الاقتداء بها.

وعلى هذا الأساس، يتناول هذا المحور دراسة تأثير الذات في قصة الجمل ساحوق، وبعبارة أخرى، رصد التقنيات الحجاجية لسلطة ثلاث شخصيات رئيسية في قصة الجمل، والتي كان لها الأثر البالغ في توجيه اعتقاد المتلقي ودعوته إلى الرأفة والرحمة بالحيوان، وهذه الشخصيات هي:

١- صاحب الجمل: عبدالعزيز الميزاني

يُعد عبد العزيز نموذجًا للشخصية المتكاملة التي تجمع بين العلم والتقوى والوفاء. فحياته مليئة بالقيم الإنسانية النبيلة، حيث تميز بعلاقاته الطيبة مع الناس، واهتمامه العميق بالعبادات، وحكمته في مواجهة التحديات، وعلى هذا الأساس، سنستعرض بعضا من جوانب شخصيته المشرقة التي جعلته محط إعجاب واحترام الجميع والتي كان لها الأثر البالغ في التأثير على المتلقي.

---

(١) *Ruth Amossy, L'argumentation dans le discours, op, cit..pp.15-16.*
منقول من كتاب: في بلاغة الحجاج (نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات)، ص١٧٥.
(٢) في بلاغة الحجاج (نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات)، ص١٧٦.

فقد كان عبد العزيز يتمتع بكفاءة عالية في مختلف المجالات، سواء على مستوى الكفاءة العقلية، أم الأخلاقية، فقد كان معلمًا متميزًا، ويُظهر ذلك جليًا من خلال مشهد استقبال طلابه له بحفاوة واهتمام واحترام، فقد كان معلما في بداية تعيينه في شمال المملكة العربية السعودية، وهذا يعكس أثره في أداء رسالته التعليمية والتربوية.

كما تظهر كفاءته الدينية في مشاهد قصة الجمل، فعندما كان ملازمًا لجمله خلال فترة علاجه، وافق يوم عاشوراء، فصام وأفطر عند جمله، وحث المتابعين على صيام هذا اليوم الفضيل. وكان كثير الاستشهاد بالآيات، مما يعكس عمق تقواه واهتمامه بالعبادات، كما كان يحظى بمكانة رفيعة بين الناس الذين يكنون له محبة كبيرة، فكانوا يحرصون على الترحيب به وتقديم الدعم في أثناء رحلاته وتنقلاته.

ومن أبرز الفضائل التي تحلى بها صاحب الجمل هي الصبر والاحتساب، فالجمل ساحوق فحل أصيل ذو إنتاج طيب، وفجأة يصاب بمرض شديد أعياء الأطباء والمعالجين ومع كل هذه المعاناة، نجده صابرا محتسبا، ولسان حاله يقول دائمًا: "الحمد لله على كل شيء". كما أظهرت قصة الجمل، فضيلة الوفاء، فقد كان دائمًا بجانب جمله، حتى أنه قال: "ما أقدر أروح بعيد عن الصديق الوفي"، وأضاف أيضًا: "إن غبت عنه زعل". ومن فضائل صاحب الجمل التي كشفت عنها القصة، فضيلة التفاؤل، ويتجلى في يقينه بالشفاء التام للجمل ساحوق، فقد استبشر بالتحسن في معظم مراحل علاج الجمل، وكان يقول: "الأمور في تحسن، الحمد لله، والشفاء قريب إن شاء الله"، مؤمنًا بقوله تعالى: "﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [١].

(١) سورة السجدة آية رقم ٢٤

كما أننا نجد عبد العزيز يُظهر تعاطفًا كبيرًا مع جمله، فيعتني به ويُحسن إليه، وكان يبيت بجانبه قائلاً: "أنا مرافق الليلة مع ساحوق"، وكان يتحمل مرضه ويصبر على مشقات علاجه، ويرافقه في تنقلاته بعيدًا عن أبنائه وأسرته. وكان دائمًا مؤمنًا بقضاء الله وقدره، ما يعكس عمق القيم الإنسانية في شخصه النبيل.، فقد قال في أحد المشاهد: "نحمد الله ونشكره وراضي باللي يكتبه الله".

كما تتجلى في فضيلة الكرم والعطاء لدى عبدالعزيز الميزاني، فمن خلال أحد المشاهد، يقول: "إن جمله ساحوق وصلت قيمته نحو أربعة ملايين ريال ومع هذا رفض بيعه معللًا ذلك بأن الجمل يقدم فائدة للناس حيث يأتون الناس إليه لتلقيح نوقهم والاستفادة من نسل ساحوق الطيب"، ومما يؤكد فضيلة الكرم عنده حسن استقباله للضيوف الذين يتوافدون؛ للسؤال والاطمئنان على الجمل.

إن هذه الفضائل التي تميز بها عبدالعزيز الميزاني، جعلت له محبة وقبولا بين الناس، وهذا من شأنه أن يسهم في توجيه المتلقي لتأكيد الدعوى التي عبرت عنها قصة الجمل ساحوق.

٢- عبدالرحمن المطيري

يتجلى الحجاج بصورة الذات بوضوح في شخصية عبدالرحمن المطيري من خلال كفاءته الاجتماعية المسبقة في ذهن الجمهور والمتابعين من خلال دعمه للمبادرات الإنسانية التي تخدم المجتمع بكافة شرائحه. وعلى هذا الأساس، فإن صورة الذات الحجاجية لدى عبدالرحمن المطيري جاهزة في ذهن المتلقي.

إن أبرز ما يلفت الأنظار لدى شخصية عبدالرحمن المطيري، ارتباطه العميق بالهوية الثقافية والتراث السعودي، حيث يحرص دائماً على الظهور بالزي السعودي التقليدي (الثوب والشماغ)، مما يعكس تمسكه بالقيم والمحافظة عليها.

ومما يبرز كفاءته العقلية والعلمية، كثرة الاستشهادات والاقتباسات الدينية في خطابه، وقد ظهر هذا جليا في مشاهد قصة الجمل ساحوق، ومن هذه الاستشهادات قوله: "فسبحان الذي جعل في هذا المخلوق عبرة للتأمل"، مستشهدًا بالآية الكريمة: " ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾"(١).

وكذلك قوله للمحبطين في عدم شفاء الجمل: "ليس على الله شيء مستحيل" إيمانا بقوله تعالى "ومن يتوكل على الله فهو حسبه"(٢) ، كما استشهد في معرض مشاهد قصة الجمل بحديث النبي ﷺ: "دخل النبي حائطًا للأنصار ورأى جملًا منهكًا، فقال: من رب هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار وقال: لي يا رسول الله، فقال: أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملّكك الله إياها، فإنه شكا إليّ أنك تجيعه وتدئبه"(٣)، فهذه الاستشهادات تعكس الثقافة الدينية لكفاءته العقلية، مما يكسبه المصداقية والثقة لدى المتلقي، فيسهم ذلك في توجيه المتلقي نحو العمل بالدعوى.

كما تظهر فضيلة الوفاء لدى عبدالرحمن المطيري من خلال أحد مشاهد القصة، حينما قال لصاحب الجمل: "وابشر بالسعد وعيب علينا نشوف خوينا في شدة ونتركه" و"الحمد لله اللي خلانا نسعى في حاجة المسلم لين نتمها" مشيرًا لحديث النبي ﷺ: (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته)(٤)، فقد بادر بتحمل تكاليف علاج الجمل، فأرسل طاقما طبيا مختصا بعلاج الحيوانات إلى مكان الجمل، فأجريت له

---

(١) سورة الغاشية آية رقم ١٧.

(٢) سورة الطلاق آية رقم ٣.

(٣) ينظر: سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم، حديث رقم (٢٥٤٩)، مجلد رقم: ٣، صفحة رقم: ٢٣.

(٤) ينظر: صحيح مسلم، كتاب البر و الصلة و الآداب، باب تحريم الظلم حديث رقم (٢٥٨٠)، مجلد رقم: ٤، صفحة رقم: ١٩٩٦.

الفحوصات وقدمت له الرعاية، وتظهر هنا قيمة أخرى بجانب الإخاء، وهي التعاطف والإنسانية لديه، فحينما رأى مخلوقًا ضعيفًا أنهكه المرض، لم يكتفِ بالمشاهدة، بل بذل وقته وجهده وماله للعناية بهذا المخلوق الضعيف. وقال:" لا هي من عاداتنا كعرب نترك الإبل ولا شرعا، الرسول ينهى عن ذلك وهذا موروث".

وهذه القيم والفضائل، اكسبته شعبية كبيرة ومصداقية وقبولا لدى الجمهور على منصات التواصل الاجتماعي، حيث صرّح قائلاً: "أقسم بالله يرسل الجمهور من البحرين، الإمارات، ليبيا، الجزائر، تونس، المغرب"، وهذا يؤكد قيمة تأثير قصة ساحوق وشيوعها على مستوى العالم العربي.

٣- المعالج: أبو نايف الشراري:

من الشخصيات البارزة في قصة الجمل ساحوق أبو نايف الشراري الذي قام بمعالجة الجمل، وقد تجلت صورة الذات الحجاجية لدى المعالج أبي نايف الشراري من خلال كفاءته العقلية والعلمية وذلك عن طريق التجربة والتكوين والظروف التي أحاطت به حتى أصبح معالجًا، فقد نمّا هذه الموهبة وطورها بتجارب حتى أكتسب ثقة الناس خصوصا عند أصحاب الإبل حتى أصبح معروفاً بمعالجة الإبل، وحينما تواصل معه صاحب الجمل، طلب منه أن ينقله إلى مدينة طبرجل حيث يسكن المعالج في شمال المملكة العربية السعودية.

وبعد أن وصل إليه ساحوق، ورأى حالته الحرجة والتي أوشك فيها على الهلاك، بدا أولاً بعلاج المناعة وتقويتها وقال: " أولاً لا بد من اعطائه علاج لتقوية مناعته وتخفيف الالم والتسمم حتى يستطيع الأكل والشرب وتعود له عافيته"، وهذه من الصور التي بين لنا كفاءته المهنية، وهي أن بدأ في علاج الجمل بتقوية المناعة أولاً حتى يتمكن الجسم بعد ذلك بتقبل العلاج تدريجياً.

ومن صور الذات عند المعالج فضيلة التفاؤل وعدم اليأس، فحينما رأينا حال الجمل وما أصابه من ضعف وتآكل في السنام وإصابته بالعمى وامتناعه عن الأكل والشرب، ظننا أنه لن يعيش طويلاً، وهذا مالم يصرح به المعالج عند رؤيته للجمل، ولم يذكر هذا الأمر إلا بعد معالجته للجمل، قائلاً:" يوم شفت حال الجمل ما توقعت أنه يعيش، ولكن قلت أحاول لعله يتعافى على الأقل من بعض الأمراض ".

وهذه من الصفات التي يجب أن يتسم فيها المعالج، والمتمثلة في عدم الاستسلام والدخول في مرحلة اليأس دون المحاولة مراراً، وهنا تكمن قوة إرادة المعالج وصبره وثقته بالله، وهذا من شأنه أن يدعو المتلقي للعمل بفضيلة التفاؤل بالله وعدم اليأس.

كما تتجلى فضيلة التعاون والتطوع في مساعدة الآخرين لدى المعالج أبي نايف الشراري ويتمثل ذلك في عدم أخذ المال مقابل علاج الجمل ساحوق، فمبادرته كانت من باب المساعدة لصاحب الجمل وهذا ما ذكره في حفل تكريمه وقال: " والله العظيم ماني ناوي إني آخذ منهم شيئا وهذا واجب علي"، وحينما عرضوا عليه مكافأة قدرها " خمسون ألف ريال "، رفضها رفضا قاطعا، ولكنه مع إصرارهم عليه من قبل صاحب الجمل و عبدالرحمن المطيري قبلها منهم بمثابة رد الجميل والشكر على ما قدمه من جهد في علاج الجمل ساحوق، وهذه من فضائله التي انعكست صورتها الأخلاقية التأثير على المتلقي، فزاد اعجاباً وتقديراً له، فكسب ثقته، وهذا أدعى لقبول الدعوى والتصديق بها، ومن هنا تكمن استراتيجية الحجاج بصورة الذات.

الخاتمة

لقد سعى هذا البحث إلى إبراز آليات الإشهار وأدوات الإقناع في قصة الجمل ساحوق لصاحبه عبدالعزيز الميزاني والتي انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي، فخطاب الإشهار مرتبط بحياتنا اليومية بوساطة أدوات إقناعية ووسائل حجاجية، تسهم في التفاعل مع المتلقي حيال قضية معينة، فتؤثر عليه؛ مما يدفعه للتسليم والقبول والإذعان.

وعلى هذا الأساس، فإن هذا البحث يكشف عن العلاقة بين الإشهار والإقناع من خلال البعد الحجاجي المضمّن في المشاهد المرئية لمراحل علاج هذا الجمل، ويبين المعاني المضمرة والقيم المسكوت عنها، وذلك للإجابة عن سؤال معرفي انطلقت منه هذه الدراسة، وهو: كيف أسهمت قصة هذا الجمل في التأثير على الناس؟

على منهج الحجاج في قصة الجمل ساحوق، وبناء على دراسة بواعث النزعة الحجاجية، ودراسة أقوال العملية الحجاجية، وبعض الآليات اللغوية المستخدمة في التأثير بالآخرين، يمكن القول بأن أهم النتائج التي توصل لها هذا البحث في أقسام الحجاج هي:

١- تجلى الحجاج العقلي من خلال القيم النبيلة المضمنة في مشاهد قصة الجمل ساحوق، مثل: الرضاء بالقضاء والقدر، الصبر، تلاحم الشعب السعودي، الرفق في الحيوان.

٢- أسهم المقتضى المعجمي لبعض الألفاظ من المساهمة في شيوع القصة وتأثيرها على المتلقي.

٢- برز الحجاج العاطفي في مشاهد قصة الجمل ساحوق من خلال التأثير في وجدان المتلقي، مما أسهم في التأثير عليه بقبول الدعوى.

٣- تمثل الحجاج بصورة الذات من خلال الشخصيات الرئيسة في قصة ساحوق، فكان له الأثر البارز في التأثير على المتلقي، وذلك عبر الكفاءة العقلية والفضائل الأخلاقية التي يتمتع بها تلك الشخصيات.

٤- أسهم الحجاج في قصة الجمل ساحوق بتمرير وصلات إشهارية لبعض المنتجات عبر المشاهد المرئية، وذلك من أجل إقناع المتلقي بشراء هذه المنتجات، فالتمثيل البصري خزانًا لكل التعبيرات العاطفية، لذلك تتحكم الصورة في الانفعالات أكثر من تحكمها في المفاهيم(١).

---

(١) ينظر: تجليات الصورة سميائيات الأنساق البصرية، د.سعيد بنكراد، المركز الثقافي للكتاب للنشر والتوزيع ، ٢٠١٩ ، الدار البيضاء ، ص٤٨،٤٩

ثبت المصادر والمراجع

-أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمّادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب بمنوبة.

- تجليات الصورة سميائيات الأنساق البصرية، د.سعيد بنكراد، المركز الثقافي للكتاب للنشر والتوزيع الدار البيضاء، ٢٠١٩.

- التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، محمد غاليم، دار توبقال، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٧م.

- الحجاج في القران، د. عبدالله صوله، دار الفارابي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م .

-الخطاب الإشهاري في معلقة عمرو بن كلثوم (دراسة في آليات الإقناع)، مجلة بحوث كلية الآداب ، إيهاب سعد شفطر، جامعة كفر الشيخ ، المجلد ٣٤،العدد ١٣٣،ج. ١، /٣٠/٤ ٢٠٢٣ م

- الخطاب الإقناعي: الإشهار نموذجا، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الناشر: جامعة سيدي محمد بن عبدالله ، خلاف ،محمد ،العدد٩، ١٩٧٨.

- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

-في بلاغة الحجاج (نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات) ، محمد مشبال، دار كنوز المعرفة ، ٢٠١٧ .

-في فلسفة اللغة، د محمود فهمي زيدان، دارالنهضةالعربية،١٩٥٨.

- لسان العرب، لابن منظور، دار بيروت، ط٩، ٢٠١٧م.

- محاضرات في البلاغة الجديدة، د. محمد مشبال، الرافدين، بيروت – لبنان– ط١، ٢٠٢١م.

- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- مقالات في اللغة والأدب، (مقال تشقيق المعنى)، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

المصادر الرقمية

-https://snapchat.com/t/4TXwMXsE

-https://snapchat.com/t/sH57DtzW

-https://snapchat.com/t/FpJhLMhP